شرح
السر المصون في رواية قالون

نظم وشرح
خادم العلم والقرآن
الشيخ عبد الفتاح القاضي

مفتش العلوم الشرعية والقراءات بالأزهر والمعاهد الدينية

تتميماً للفائدة طبعنا المتن مستقلاً
بالشكل الكامل في آخر الكتاب

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٢٠٨٤٧

١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م

الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . والصلاة والسلام على سيدناومولانا محمد ، الرحمة المهداة؛ والنعمة المسداة، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد : فيقول العبد الفقير إلى لطف ربه الغنى؛ عبد الفتاح بن عبد الغنى ، القاضى لقبا ، الدمنهورى مولدا؛ الشافعى مذهباً؛ الأزهرى تربية النقشبندى طريقة : هذا شرح وجيز لنظمى رواية قالون المسمى «السر المصون فى رواية قالون» عمدت فيه إلى سهولة العبارة؛ وسلامة التركيب والبعد عن الحشو والفضول، والله أسأل، وبحبيبه أتوسل؛ أن يجنبنى زلة الفكر؛ وعثرة القلم، ويمنحنى الإخلاص الدائم لخدمة كتابه المجيد . ويجعله شفيعاً لى يوم الدين؛ فهو حسبى ونعم الوكيل .

قلت :

اَلْحَمْدُ لله الَّذى أَوْرَثَنَا ... كِتَابَهُ وَبِالرَّسُولِ خَصَّناً

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... وَآلِهِ وَمَنْ لِدِينِهِ انْتَمَى

وأقول: الحمد : معناه الثناء على الله تعالى على جهة التعظيم والتبجيل وأورثنا: أعطانا، من التوزيث؛ وهو الإعطاء، والمراد بالكتاب القرآن الكريم؛ وفى هذا إشارة لقوله تعالى : ﴿ **ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا** ﴾ الآية .

ومعنى وبالرسول خصنا: أنه سبحانه قد أكرم هذه الأمة؛ وشرفها بهذه المنة الكبرى؛ وهى إرسال الرسول محمد ﷺ إليها دون غيرها من الأمم؛ والصلاة من الله تعالى الرحمة المقرونة بالتعظيم؛ والسلام: التحية

والأمان اللائقان بمقامه ﷺ؛ وآل الرسول هم أقاربه المؤمنون به من بنى هاشم وبنى المطلب؛ ومعنى ومن لدينه انتمى: وكل من انتسب لدينه من المؤمنين ولو عاصياً لأن المقام مقام دعاء، والعاصى أشد احتياجاً إلى الدعاء بالرحمة من غيره.

قلت:

وَهَاكَ مَا قَالُونُ فِيهِ خَالَفَا وَرْشاً مِنَ الْحِرزِ وَدَعْ مَا ائْتَلَفَا

وأقول: هاك اسم فعل أمر بمعنى خذ؛ وما: اسم موصول بمعنى الذى مفعول به لاسم فعل الأمر قبله؛ والمراد به الكلمات التى خالف قالون ورشا فى قراءتها فقرأها بقراءة لم يقرأ بها ورش على شيخهما نافع، وقالون هو عيسى بن مينا، بالقصر والمد بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد المدنى، وكنية قالون أبو موسى، وقالون لقبه. يروى أن شيخه نافعا لقبه به لجودة قراءته لأن قالون بلسان الروم جيد؛ وكان مولده بالمدينة سنة عشرين ومائة هجرية؛ وتوفى بالمدينة سنة عشرين ومائتين هجرية، وورش هو عثمان بن سعيد بن عدى بن غزوان بن داود بن سابق المصرى وكنية ورش أبو سعيد، وورش لقبه لقب به فيما يقال لشدة بياضه وكان مولده بمصر سنة عشر ومائة هجرية وتوفى بمصر سنة سبع وتسعين ومائة.

وقرأ قالون وورش على نافع إمام المدينة فى الإقراء، وأخذا عنه القراءة مشافهة.

وقولى: من الحرز بيان لما؛ والحرز هى القصيدة اللامية الموسومة بحرز الأمانى ووجه التهانى للإمام الولى الصالح الورع أبى القاسم الشاطبى رضى الله عنه؛ جمع فيها قراءات الأئمة السبعة فى عذوبة لفظ؛ ورصانة أسلوب، وتعتبر هذه القصيدة من عيون الشعر الخالد. وقولى: ودع

ما ائتلفا: دع فعـل أمر بمعنى اترك؛ وائتلفا : أى اتفقا من الائتلاف وهو: الاتفاق.

ومعنى البيت: خذ أيها الطالب الكلمات التى خالف قالون ورشا فى قراءتها حال كون هذه الكلمات مأخوذة من حرز الأمانى، ومثبتة فيه، واترك الكلمات التى اتفق قالون وورش على قراءتها بكيفية مخصوصة وهيئة معينة.

فهذا النظم قد اقتصرت فيه على ذكر الكلمات التى خالف قالون ورشا فى قراءتها؛ ولم أتعرض فيه لبيان الكلمات التى وافق قالون ورشا فى قراءتها؛ فكل كلمة لا أعرض لبيان قراءة قالون فيها يعلم أنها موضع اتفاق بينهما، والله تعالى أعلم.

* * *

حكم ما بين السورتين

قلت :

وَبَيْنَ كُلِّ سُورَتَيْنِ بَسْمِلاَ ... لاَ بَيْنَ الأَنْفَالِ وَتَوْبَةٍ فَلا
تَأْتِ بِهَا بَلْ قِفْ أَوِ اسْكُتْ أَوْصِلاَ ... ثَلاَثَةٌ صَحَّتْ لِكُلٍّ مَنْ تَلاَ

أقول : أمر الناظم - عفا الله عنه - القارىء برواية قالون أن يأتى بالبسملة بين كل سورتين من سور القرآن الكريم، سواء كانت السورة الثانية عقب السورة الأولى مباشرة فى الترتيب القرآنى كالفاتحة والبقرة؛ أم لم تكن عقبها مباشرة فيما ذكر، كآل عمران والأعراف، وسواء كانت الثانية متأخرة عن الأولى فى الترتيب القرآنى كالمثالين السابقين أم سابقة عليها فى هذا الترتيب كالأحزاب، ويوسف، وكسورة الناس والفاتحة، فإذا وصل القارىء آخر الفاتحة بأول البقرة، أو آخر آل عمران بأول الأعراف، أو آخر الأحزاب بأول يوسف، أو آخر الناس بأول الفاتحة تعين إتيانه بالبسملة فى ذلك كله وأمثاله، ثم استثنى الناظم من هذا الحكم الأنفال والتوبة فنهى القارىء عن الإتيان بالبسملة بينهما، وخيره فى الإتيان بوجه من أوجه ثلاثة :

الأول : الوقف، وقد يعبر عنه بالقطع، وهو الوقف على آخر الأنفال مع التنفس.

الثانى : السكت، وهو الوقف على آخر الأنفال من غير تنفس.

الثالث : الوصل وهو وصل آخر الأنفال بأول التوبة، وهذه الثلاثة من غير بسملة.

ثم بين أن هذه الأوجه الثلاثة التى بين الأنفال والتوبة لم تصح عن قالون وحده بل صحت لكل من تلا القرآن من القراء العشرة ورواتهم.

فائدة : يجـــوز لقالون بين كل ســورتين غــير الأنفــال والـتـوبة ثلاثة أوجه :

الأول : الوقف على آخر السورة وعلى البسملة .

الثاني : الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول الثانية .

الثالث : وصل آخر السورة بالبسملة مع وصل البسملة بأول الثانية وأما الوجه الرابع وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها فهو ممتنع لقالون وغيره .

حكم ميم الجمع

قلت :

وَمِيمَ جَمْعٍ سَكِّنَنَّ أَوْ صِلاَ قَبْـلَ مُحَرَّكٍ وَذَا إِنْ وَصَـــلاَ

أقول : خيرت القارىء بين سكون ميم الجمع وصلتها بواو بعد ضمها بشرط أن تقع قبل حرف محرك، سواء كان همزا أم غيره نحو ﴿ **إن كنتم آمنتم بالله** ﴾ ثم بينت أن هذا الحكم إذا وصل القارىء ميم الجمع بما بعدها، أما إذا وقف عليها فليس له إلا إسكانها والله أعلم .

فائدة : إذا اجتمع فى آية مد منفصل وميم جمع يجوز فيها أربعة أوجه سواء تقدم المنفصل على ميم الجمع أم تأخر عنها؛ فمثال تقدم المنفصل على ميم الجمع قوله تعالى : ﴿ **والذين يؤمنون بما أُنزل إليك وما أُنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون** ﴾ فعلى قصر المنفصل وجهان فى ميم الجمع وهما السكون والصلة، وعلى توسطه هذان الوجهان أيضاً فيكون فى الآية أربعة أوجه . وهكذا الحكم فى كل آية اجتمع فيها مد منفصل وميم جمع وتقدم المنفصل على ميم الجمع . ومثال تقدم ميم الجمع على المنفصل قوله تعالى : ﴿ **هو الذى خلق لكم ما فى الأرض**

جميعاً ثم استوى إلى السماء ﴾ الآية، فعلى سكون ميم الجمع وجهان في المنفصل، وهما القصر والتوسط، وعلى صلتها هذان الوجهان أيضاً، وهذا الحكم في كل آية اجتمع فيها ميم جمع ومنفصل وتقدمت ميم الجمع على المنفصل، والله أعلم.

هاء الكناية والمد والقصر

قلت:

قَصْرَ يُؤَدِّهْ نُؤْتِه نُصْلِهْ نُوَلْ ... أَرْجِه وَيَتَّقِهْ فَأَلْقِهْ قَدْ نَقَلْ

وَيَأْتِه بِالْخُلْفِ وَاقْصُرْ مَا انْفَصَل ... وَوَسِّطَنْهُ ثُمَّ وَسِّطْ مَا اتَّصَلْ

وَبَاقِيَ الْبَابِ كَحَفْصِهِمْ قَرَا ... وَالْمَدُّ أَوْلَى قَبْلَ هَمْزٍ غُيِّرَا

أقول: أخبرت أن قالون قد نقل عن شيخه نافع قصر الهاء في هذه الكلمات السبع، الأولى «يؤده» وقد وقعت في موضعين في آل عمران في قوله تعالى: ﴿ **ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك** ﴾ الآية.

الثانية «نؤته» ووقعت في ثلاثة مواضع موضعين في آل عمران في قوله تعالى: ﴿ **ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها** ﴾ الآية. وموضع في الشورى في قوله تعالى: ﴿ **ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها** ﴾ الآية. الثالثة نصله؛ الرابعة نوله، وقد وقعتا في موضع واحد في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿ **نوله ما تولى ونصله جهنم** ﴾ الآية، وقدمت نصله على نوله لضرورة النظم؛ الخامسة «أرجه» ووقعت في موضعين موضع في الأعراف في قوله تعالى: ﴿ **قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين** ﴾ وموضع في الشعراء في قوله تعالى: ﴿ **قالوا أرجه وأخاه وابعث في المدائن حاشرين** ﴾.

السادسة «ويتقه» ووقعت في موضع واحــد في ســورة النور في قوله تعــالى: ﴿ **ومن يّطع الله ورســوله ويخش الله ويتــقــه فــأولئك هـم الفـائزون** ﴾ السابعة «فألقه» ووقعت في موضع واحد في قوله تعالى في سورة النمل: ﴿ **اذهب بكتابى هذا فألقه إليهم** ﴾ - الآية - والمراد من قصر الهاء في هذه الكلمات النطق بها مكسورة كسراً خالصاً من غير إشباع. ثم بينت أن قوله تعالى: ﴿ **ومن يأته مؤمناً** ﴾ في طه قد وقع فيه الخلف لقالون؛ فنقل عنه فيه قصر الهاء - وقد عرفت المراد منه - ونقل عنه إشباعها فيكون له فيه وجهان القصر والإشباع؛ ثم خيرت القارىء بين قصر المد المنفصل وتوسطه؛ وأوجبت عليه توسط المد المتصل؛ والمد المنفصل هو الذى يكون حرف المد فيه في كلمة والهمز في كلمة أخرى نحو يأيها؛ وفى أنفسكم؛ قوا أنفسكم؛ والمتصل هو الذى يكون فيه حرف المد والهمز في كلمة واحدة نحو جاء؛ تفىء؛ قروء. ومقدار القصر حركتان بحركة الأصبع قبضا أو بسطا؛ ومقدار التوسط أربع حركات بحركة الأصبع كذلك، فيكون لقالون في المد المنفصل وجهان؛ القصر والتوسط، وفى المتصل وجه واحد وهو التوسط.

وقولى: وباقى الباب كحفصهم قرا؛ معناه أن قالون قرأ باقى باب المد والقصر كحفص، والمراد بباقى الباب البدل؛ واللين؛ فأما البدل فهو أن يوجد الهمز سابقاً على حرف المد في كلمة واحدة سواء كان حرف المد ألفاً نحو آمنو؛ أم ياء ساكنة مكسورا ما قبلها نحو إيمانا؛ أم واوا ساكنة مضموما ما قبلها نحو أوتوا؛ وأما اللين فهو أن توجد الواو ساكنة مفتوحاً ما قبلها وبعدها همزة في كلمة واحدة سواء وقعت هذه الهمزة في وسط الكلمة نحو «سوأة» أم في آخرها نحو «السوء» بفتح السين؛ أو توجد الياء ساكنة مفتوحا ما قبلها وبعدها همزة في كلمة واحدة سواء وقعت هذه الهمزة وسط الكلمة نحو «هيئة» أم في آخرها نحو «شيء» ثم ذكرت

قاعدة مهمة فى قولى «والمد أولى قبل همز غيرا» وخلاصتها أنه إذا وقع حرف المد قبل همز مغير جاز فى حرف المد وجهان القصر والمد – والمراد به هنا التوسط – والمد أولى وأرجح من القصر؛ قال العلماء: ومحل كون المد أولى وأرجح من القصر إذا كان الهمز مغيرا بالتسهيل بين بين، نحو هؤلاء إن، وأولياء أولئك فى قراءة قالون، أما إذا كان الهمز مغيرا بالحذف فحينئذ يكون القصر أولى وأرجح من المد نحو، ويمسك السماء أن فى قراءة قالون أيضاً، وستقف على قراءته قريباً إن شاء الله تعالى فى الهمزتين من كلمتين، وعلى هذا يكون لقالون فى مثل ما سبق وجهان القصر والمد، ويكون المد أفضل من القصر فى النوع الأول. وهو ما كان الهمز فيه مغيرا بالتسهيل، ويكون القصر أفضل من المد فى النوع الثانى وهو ما كان الهمز فيه مغيرا بالإسقاط، هذا. والضمير فى: كحفصهم يعود على القراء وإضافة حفص إليهم لأنه واحد منهم.

* * *

(الهمزتان من كلمة)

قلت:

ثَانيَةً سَهِّلْ مَعَ اَلْمَدِّ سِوَى أَئِمَّةً وَنَحْــــوِ آمَنْتُمْ رَوَى
كَذَاكَ آلآنَ وَشِبْهُهَا تَلاَ كَوَرْشِهِمْ فِى كُلِّ ذَاكَمَا عَلاَ

أقول : ذكرت فى هذا الباب حكم الهمزتين المتلاصقتين الواقعتين فى كلمة واحدة. والهمزة الأولى منهما لابد أن تكون مفتوحة، وأما الثانية فتكون مفتوحة نحو ءأنذرتهم، ءألد؛ وتكون مكسورة نحو أءله مع الله، أئنك، وتكون مضمومة نحو أؤنبئكم، أءنزل، وقد أمرت هنا بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين فى كلمة ولم أقيدها بكونها مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فدل هذا الإطلاق على وجوب تسهيلها بأنواعها الثلاثة، وقولى: مع المد، أى مع إدخال ألف بين الهمزتين، وتسمى ألف الفصل ومقدارها حركتان، والخلاصة أن قالون يقرأ بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين المتلاصقتين الواقعتين فى كلمة واحدة سواء كانت مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة مع إدخال ألف الفصل بينهما.

هذه هى القاعدة العامة لقالون، وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة استثنيتها بقولى: سوى أئمة ونحو آمنتم روى كذاك آلآن وشبهها، ثم بينت حكمها بقولى: تلا أى قرأ قالون كورشهم فى كل ذا أى فى جميع ما تقدم وهو أئمة، وآمنتم ونحوها وآلآن وشبهها.

فأما «أئمة» فقرأها قالون – كورش – بتسهيل الهمزة الثانية بين بين من غير إدخال ألف بينهما، وقد وقعت هذه الكلمة فى خمسة مواضع فى القرآن الكريم، موضع فى سورة التوبة فى قوله تعالى: ﴿ **فقاتلوا أئمة الكفر** ﴾ وموضع فى سورة الأنبياء فى قوله تعالى: ﴿ **وجعلناهم أئمة**

يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم ﴾ وموضعين في سورة القصص، الأول في قوله تعالى: ﴿ **ونجعلهم أئمة** ﴾ والثاني في قوله تعالى: ﴿ **وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار** ﴾ وموضع في سورة السجدة في قوله تعالى: ﴿ **وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا** ﴾.

وأما آمنتم فأصلها ءأأمنتم بثلاث همزات، الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة، وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفاً، واختلفوا في الأولى والثانية فاما الأولى فمنهم من أثبتها ومنهم من حذفها، وأما الثانية فمنهم من حققها ومنهم من سهلها، والذى يهمنا معرفته من مذاهب القراء في هذه الكلمة إنما هو مذهب قالون، ومذهبه فيها إثبات الهمزة الأولى محققة وإثبات الثانية مسهلة من غير إدخال ألف بينهما، وهذا مذهب ورش فيها أيضاً، وقد وقعت هذه الكلمة في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، الأول في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ **قال فرعون آمنتم به** ﴾ والثاني في سورة طه في قوله تعالى: ﴿ **قال آمنتم له** ﴾ والثالث في سورة الشعراء في قوله تعالى: ﴿ **قال آمنتم له** ﴾.

وقولى في النظم «ونحو» لإدخال كلمة ءآلهتنا في سورة الزخرف في قوله تعالى: ﴿ **وقالوا ءآلهتنا خير أم هو** ﴾ فإن قالون يقرؤها كما يقرأ «آمنتم» في مواضعها الثلاثة، فيقرؤها باثبات الهمزة الأولى محققة. وإثبات الثانية مسهلة دون إدخال ألف بينهما وهذه قراءة ورش فيها كذلك.

وأما «آلآن» فأصلها ءألآن بهمزتين مفتوحتين الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة الوصل، وقد أجمع القراء على إثبات الهمزتين معاً، كما أجمعوا على تحقيق الأولى وتغيير الثانية.

ولهم فى هذا التغيير وجهان – الأول إبدالها ألفاً مع المد المشبع نظراً لالتقاء الساكنين (١) – الثانى تسهيلها بين بين من غير إدخال ألف بينهما، وهذان الوجهان جائزان لكل من القراء العشر لا فرق فى ذلك بين قالون وورش وغيرهما، وقد وقعت هذه الكلمة فى سورة يونس فى موضعين، الأول ﴿ **ءالآن وقد كنتم به تستعجلون** ﴾، الثانى ﴿ **ءالآن وقد عصيت قبل** ﴾.

وقولى : وشبهها لإدخال كلمة « ءآلذكرين » وقد وقعت فى موضعين فى سورة الأنعام ﴿ **قل ءآلذكرين حرم** ﴾ معاً وكلمة « ءآلله » ووقعت فى موضعين الأول فى يونس فى قوله تعالى : ﴿ **قل ءآلله أذن لكم** ﴾ والثانى فى النمل فى قوله تعالى ﴿ **ءآلله خير أما يشركون** ﴾ وقراءة قالون وغيره من القراء العشرة فى هاتين الكلمتين « ءآلذكرين » و« ءآلله » كقراءتهم فى لفظ « آلآن » سواء بسواء، فيقرءون بتحقيق الهمزة الأولى فيهما، وبابدال الثانية ألفا مع المد المشبع، أو تسهيلها بين بين من غير إدخال ألف بينهما، والله أعلم.

والضمير فى قولى « كورشهم » يعود إلى القراء – وإضافة ورش إليهم لأنه واحد منهم كما سبق نظيره.

وقولى : كما علا – أى كما ارتفع وثبت عنه أنه قرأ هذه الكلمات كما قرأها ورش.

* * *

---

(١) ويجوز له القصر أيضاً كما سيأتى.

الهمزتان من كلمتين المتفقتان فى الحركة

قلت :

وَحَالَ فَتْحٍ أَسْقِطِ الْأُولَى وَفِى ... كَسْرٍ وَضَمٍّ سَهِّلَنْهَا تَقْتَفِ

أقولى : ذكرت فى هذا الباب حكم الهمزتين المتلاصقتين الواقعتين فى كلمتين، المتفقتين فى الحركة؛ ولهما أحوال ثلاث، الأولى أن يكونا مفتوحتين نحو جاء أمرنا، الثانية أن يكونا مكسورتين نحو هؤلاء إن، الثالثة أن يكونا مضمومتين، وجاء ذلك فى قوله تعالى فى سورة الأحقاف : ﴿ **وليس له من دونه أولياء أولئك** ﴾ ولا نظير له فى القرآن الكريم، وقد ذكرت حكمهما فى الحال الأولى حال الفتح فأمرت بإسقاط الهمزة الأولى منهما فى هذه الحال. وذكرت حكمهما فى الحال الثانية والثالثة فأمرت بتسهيل الأولى بين بين فى هاتين الحالين، وإذا أسقطت الهمزة الأولى فى حال الفتح، أو سهلتها فى حالى الكسر والضم جاز لك فى حرف المد قبلها وجهان القصر والتوسط. عملاً بالقاعدة التى ذكرناها لك فى باب المد والقصر فى قولنا « والمد أولى قبل همز غيرا » إلا أن القصر فى حال الفتح أولى وأرجح من التوسط نظراً لتغيير الهمز بالأسقاط، والتوسط فى حالى الكسر والضم أفضل من القصر نظراً لتغيير الهمز بالتسهيل. كما سبق تقرير ذلك واضحاً فى باب المد والقصر.

وإذا اجتمع فى آية مد منفصل وهمزتان متفقتان فى الحركة، واقعتان فى كلمتين، فإن كانتا مفتوحتين نحو ﴿ **حتى إذا جاء أمرنا** ﴾ جاز لقالون ثلاثة أوجه : قصر المنفصل وعليه قصر وتوسط فى حرف المد الواقع قبل الهمزة المفتوحة فى « جاء » ثم توسط المنفصل وعليه توسط فقط فى حرف المد المذكور.

وإن كانتا مكسورتين نحو « هؤلاء إن » جاز له أربعة أوجه، قصر المنفصل وعليه قصر وتوسط فى حرف المد الواقع قبل الهمزة المكسورة ثم توسط المنفصل وعليه توسط وقصر فى حرف المد المذكور، وإن كانتا مضمومتين وذلك فى قوله تعالى فى سورة الأحقاف ﴿ **وليس له من دونه أولياء أولئك** ﴾ جازت الأوجه الأربعة المتقدمة.

ومعنى « تقتف » تتبع أثر قالون فى قراءته.

قلت:

بِالسُّـــوءِ إلاَّ أَدْغِمَنَّ مُبْدِلاَ وَقِيلَ بِالتَّسْهِيلِ أيْضًا فَاقْبَلاَ

أقول: اختلف عن قالون فى قوله تعالى فى سورة يوسف ﴿ إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربى ﴾ فروى عنه جمهور أهل الأداء إبدال الهمزة الأولى واوا مكسورة مع إدغام الواو التى قبلها فيها، وروى عنه جماعة تسهيل هذه الهمزة بين بين مع التوسط والقصر طرداً للباب؛ وقد أشرت إلى قلة رواة هذا الوجه عن رواة الوجه الأول فعبرت بهذه الصيغة؛ « وقيل » وإلى أنه وجه مقبول مقروء به فقلت فاقبلا.

والخلاصة أن مذهب قالون فى الهمزتين المتلاصقتين الواقعتين فى كلمتين؛ المتفقتين فى الحركة إسقاط الأولى منهما إن كانتا مفتوحتين؛ وتسهيل الأولى إن كانتا مكسورتين أو مضمومتين وله فى قوله تعالى: ﴿ **بالسوء إلا** ﴾ وجهان.

الأول: إبدال الأولى واوا مكسورة مع إدغام الواو قبلها فيها.

الثانى: تسهيل الأولى بين بين مع التوسط والقصر، وأما الهمزة الثانية فمذهب قالون فيها التحقيق فى أحوالها الثلاث. ولم أتعرض فى النظم لبيان حكم الهمزتين المختلفتين فى الحركة لاتفاق مذهب قالون وورش فيهما، والله أعلم.

* * *

الهمزة المفرد

قلت :

وَحَقِّقَ الْهَمْزَ جَمِيعًا مَا خَلاَ ... يأْجوجَ مَأْجُوجَ بِالاِبْدالِ تَلاَ

مُؤْصَدَةٌ مَعًا وَرِئْيًا مُدْغِما ... وَلأَهبْ بِالْيَا بِخُلْفٍ فَاعْلَمَا

أقول : حقق قالون جميع الهمز المفرد الذى يبدله ورش؛ سواء كان فاء للكلمة نحو يألمون؛ يؤمنون، المؤمنون، أم عينا للكلمة وقد وقع ذلك فى لفظ «بئر» فى قوله تعالى فى سورة الحج ﴿ **وبئر معطلة وقصر مشيد** ﴾ ولفظ «الذئب حيث أتى» ولفظ «بئس» كيف جاء. أم لم يكن فاء ولا عينا وذلك فى (لئلا) حيث وقع، وفى لفظ «النسىء» فى سورة التوبة، حقق قالون الهمز فى ذلك كله وهناك كلمات خرجت عن هذه القاعدة فأبدل همزها قالون، ولذلك استثنيتها بقولى: ما خلا – الخ؛ وهو كلمتا «يأجوج ومأجوج» فى قوله تعالى فى سورة الكهف ﴿ **إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض** ﴾ وقوله تعالى فى الأنبياء ﴿ **حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج** ﴾ وكلمة «مؤصدة» فى قوله تعالى: ﴿ **عليهم نار مؤصدة** ﴾ فى سورة البلد، وقوله تعالى: ﴿ **إنها عليهم مؤصدة** ﴾ فى الهمزة، وكلمة «رئيا» فى قوله تعالى فى سورة مريم: ﴿ **هم أحسن أثاثا ورئيا** ﴾ أبدلها فى هذه الكلمة ياء مع إدغامها فى الياء بعدها، وكلمة ﴿ **لأهب لك** ﴾ فى سورة مريم أبدل الهمزة ياء مفتوحة بخلف عنه، فله فيها وجهان: تحقيق الهمز وإبداله ياء خالصة مفتوحة ، والله أعلم.

* * *

النقـــــل

قلت :

رِدْءًا وَآلآنَ بِيُـــونُسَ انقُـــلاَ وَعَـادًا الأُولَى مَعَ اَلْهَـمزِ اَجْعَـلاَ

مَـكَــانَ وَاوٍ وَابْـدَءًا أُلُـؤْلَـى لُؤْلَى وَبَدْؤُهُ كَـحَــفْصٍ أَوْلَى

أقـول : أمـرت بالنقل فى هذه الكلمـات الثـلاث « ردءا » فى سـورة القصص فى قوله تعالى : ﴿ **ردءا يصدقنى** ﴾ وآلان فى موضعى سورة يونس فى قوله تعالى : ﴿ **آلآن وقد كنتم به تستعجلون** ﴾ وقوله سبحانه ﴿ **آلآن وقد عصيت قبل** ﴾ وعادا الأولى فى سورة النجم فى قوله تعالى : ﴿ **وأنه أهلك عاداً الأولى** ﴾ والمراد بالنقل فى هذه الكلمات نقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن الذى قبلها مع حرف الهمزة . فتنطق فى « ردءا » بدال مفتوحة وبعدها التنوين، فإذا وقفت عليها أبدلت هذا التنوين ألفا وتنطق فى « ءالآن » بلام مفتوحة وبعدها ألف، وقد سبق لك فى باب الهمزتين من كلمة عند الكلام على «آلآن» أن قالون وغيره من القراء العشرة يغير الهمزة الثانية فيها بابدالها حرف مد مشبعاً أو تسهيلها بين بين من غير إدخال ألف الفصل بينهما، فإذا قرأت بالوجه الأول وهو إبدال الهمزة الثانية حرف مد جاز لك الإشباع فى حرف المد بأن تمده ست حركات نظراً للأصل وهو سكون اللام، ولعدم الاعتداد بالعارض وهو تحرك اللام بسبب نقل حركة الهمزة إليها، وجاز لك القصر طرحاً للأصل وهو سكون اللام، واعتدادا بالعارض وهو تحريك اللام بسبب نقل حركة الهمزة إليها؛ وأما الوجه الثانى وهو تسهيل الهمزة الثانية فلا يترتب عليه شىء. وعلى هذا يكون لقالون فى هذه الكلمة ثلاثة أوجه : إبدال الهمزة الثانية ألفا مع المد والقصر، وتسهيلها بين بين وكل منها مع نقل حركة الهمزة إلى اللام ، وحذف

الهمزة، وهذه الأوجه الثلاثة تجوز له وصلا ووقفا، ويزاد له فى الوقف قصر اللام وتوسطها ومدها نظراً للسكون العارض للوقف «فيكون له فى الوصل ثلاثة أوجه وفى الوقف تسعة حاصلة من ضرب الثلاثة المتقدمة فى ثلاثة اللام» وتنطق فى «عادا الأولى» بلام مضمومة وبعدها همزة ساكنة بدلا من الواو الساكنة مع إدغام تنوين عادا فى لام الأولى، وهذا معنى قولى فى النظم مع الهمز اجعلا مكان واو، وهذا فى حال وصل عادا بالأولى، وأما إذا وقفت على عادا وابتدأت بالأولى فلك ثلاثة أوجه، الأول «ألؤلى» بهمزة مفتوحة، وبعدها لام مضمومة، وبعد اللام همزة ساكنة، الثانى «لؤلى» من غير همز، وبلام مضمومة وبعدها همزة ساكنة، الثالث «الأولى» بهمزة مفتوحة وبعدها لام ساكنة، وبعد اللام همزة مضمومة وبعد الهمزة واو ساكنة مدية كقراءة حفص، وهذا أحسن الأوجه، وهذا معنى قولى: وأبدءا ألؤلى – لؤلى وبدؤه كحفص أولى. والله أعلم.

الإظهار والادغام والفتح والامالة والراء واللام

قلت:

وَقَـــدْ وَتَا يســـــنَ نَ أَظْهِرَا وَارْكبْ ويَلْهَثْ بِالْخِلاَفِ ذُكِرَا

أقول: «أمرت القارىء برواية قالون بإظهار دال قد عند حروفها الثمانية، وإظهار تاء التأنيث عند حروفها الستة، وإظهار نون يسن عند الواو، ونون نَ عند الواو من قوله تعالى ﴿**يسن والقرآن الحكيم**﴾ وقوله تعالى ﴿**نَ والقلم**﴾ ثم أخبرت أن قوله تعالى فى سورة هود: ﴿**يا بنى اركب معنا**﴾ وقوله تعالى فى سورة الأعراف: ﴿**أو تتركه يلهث ذلك**﴾ ذكرا بالخلاف لقالون، يعنى أن له فى كل منهما وجهين الإظهار والإدغام أى إظهار الباء عند الميم فى ﴿**اركب معنا**﴾ وإدغامها فيها وإظهار الثاء عند الذال فى ﴿**يلهث ذلك**﴾ وإدغامها فيها.

ثم قلت:

وَادْغِمْ يُعَذِّبْ مَنْ وَهَارٍ مَيِّلاَ   تَـوْرَاةَ عَنْـهُ فَافْتَحًا وَقَـلِّلاَ

وأقول : أمرت بإدغام الباء فى الميم فى قوله تعالى فى سورة البقرة ﴿ **ويعذب من يشاء** ﴾ ولم أقيد هذه الكلمة «ويعذب من» بكونها فى سورة البقرة، اعتماداً على الشهرة، واكتفاء بتقييدها فى النظم بجزم الباء، لأنها لم تقرأ فى جميع مواضعها بجزم الباء إلا فى سورة البقرة، قرأها بالجزم بعض القراء ومنهم قالون، ثم أمرت بإمالة الألف من لفظ هار فى قوله تعالى فى سورة التوبة : ﴿ **على شفا جرف هار** ﴾ إمالة محضة وهى التى يعبر عنها بالإضجاع. ولم يمل قالون إمالة محضة إلا هذه الكلمة، ثم خيرت القارىء أن يفتح أو يقلل لفظ التوراة حيث وقع فى القرآن الكريم، والتقليل هو الإمالة الصغرى، وقد يعبر عنه ببين بين أى يكون بين لفظى الفتح والإمالة المحضة، ولا يحكمه إلا التلقى والمشافهة وقولى : وادغم بهمز الوصل لضرورة النظم، والواو فى قولى : وقللا بمعنى أو.

ثم قلت:

وَبَاقِىَ الْبَابِ بِفَتْحٍ قَـدْ تَلاَ   والرَّاءَ واللاَّمَ كَحَفْصٍ اجْعَلاَ

وأقول : أخبرت أن قالون قد قرأ باقى باب الإمالة بالفتح. فلم يمل من كلمات القرآن إمالة كبرى إلا «هار» ولم يمل إمالة صغرى إلا لفظ التوراة بخلاف عنه كما تقدم، وما عدا هاتين الكلمتين فيقرؤه بالفتح، ثم أمرت القارىء أن يجعل الراء واللام فى قراءة قالون كالراء واللام فى قراءة حفص تفخيماً وترقيقاً، فما يقرؤه حفص من الراءات واللامات بالتفخيم، أو الترقيق يقرؤه قالون كذلك، والله أعلم.

قلت :

أوْزِعْنِىَ اَسْكُنْ وَمَعِى مِنْ إِخْوَتِى كَذَالِكَ مَحْيَاىَ وَلِى فِيهَا اَثْبِت
وَلْيُؤْمِنُوا بِى تُؤْمِنُوا لِى رَبِّى بِفُصِّلَتْ خِلاَفٌ نُقِلاَ

وأقول : أمر الناظم – سامحه الله وغفر له – باسكان ياء الإضافة فى الكلمات السبع الآتية :

الأولى « أوزعنى » من قوله تعالى فى سورتى النمل والأحقاف ﴿ **قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك** ﴾ .

الثانية « معى » الذى بعدها لفظ من وهى فى قوله تعالى فى سورة الشعراء ﴿ **ونجنى ومن معى من المؤمنين** ﴾ وتقييدها بوقوع من بعدها للاحتراز عن كامة « معى » التى لم تقع من بعدها وهى فى قوله تعالى فى سورة الشعراء أيضاً ﴿ **إن معى ربى سيهدين** ﴾ فإن قالون يوافق ورشا فى إسكان يائها .

الثالثة « إخوتى » وهى فى سورة يوسف فى قوله تعالى ﴿ **وبين إخوتى إن ربى** ﴾ .

الرابعة « محياى » وهى فى سورة الأنعام فى قوله تعالى : ﴿ **ومحياى ومماتى لله رب العالمين** ﴾ .

الخامسة « ولى فيها » وهى فى سورة طه فى قوله تعالى : ﴿ **ولى فيها مآرب أخرى** ﴾ .

وقيدت هذه الكلمة بوقوع لفظ فيها بعدها احترازاً عن التى لم تقع بعدها « فيها » وهى فى ثلاثة مواضع :

الأول ﴿ **وما كان لى عليكم من سلطان** ﴾ بإبراهيم.

الثانى ﴿ **ولى نعجة واحدة** ﴾.

الثالث ﴿ **ما كان لى من علم بالملأ الأعلى** ﴾ كلاهما بص ، فإن قالون يوافق ورشا فى قراءتها فى هذه المواضع باسكان الياء.

السادسة «بى» التى بعد وليؤمنوا فى قوله تعالى فى سورة البقرة: ﴿ **فليستجيبوا لى وليومنوا بى** ﴾.

السابعة «لى» الواقعة بعد تؤمنوا فى قوله تعالى فى سورة الدخان: ﴿ **وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون** ﴾.

ثم أخبر أن لفظ ربى فى قوله تعالى: ﴿ **ولئن رجعت إلى ربى إن لى عنده للحسنى** ﴾ فى سورة فصلت فى يائه خلاف منقول عن قالون، فقد روى عنه فيها الفتح جماعة، وروى عنه الإسكان آخرون.

ياءات الزوائد

قلت:

وَٱلْيَاءَ أثْبِتْ وَاصِلاً إنْ تَرَنِ   وَٱتَّبِعُونِ أهْدِكُمْ فِى ٱلْمُؤْمِنِ

أقول: أمرت باثبات الياء حال الوصل فى «ترن» فى قوله تعالى فى سورة الكهف: ﴿ **إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا** ﴾، وفى اتبعون الذى بعده «أهدكم» فى قوله تعالى: ﴿ **يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد** ﴾ فى سورة المؤمن، وهى سورة غافر، وتسمى سورة الطول أيضاً، وقيدت الاثبات بحال الوصل احترازاً عن حال الوقف - فإن مذهبه فى ياءات الزوائد التى يثبتها إثباتها وصلا لا وقفا، وقيدت اتبعون بأهدكم احترازاً عن ﴿ **واتبعون هذا صراط مستقيم** ﴾ فى سورة الزخرف فإنه يحذف ياءها فى الحالين،وعن ﴿ **فاتبعونى يحببكم الله** ﴾

فى آل عمران فإن ياءها ثابتة لجميع القراء وصلا ووقفا، وليس قولى: فى المؤمن قيدا إنما هو لزيادة الإيضاح أو تكملة للبيت، لأن قيد أهدكم كاف فى تعيين المراد.

قلت:

وَحَذْفُ يَا الْدَّاعِ إِذَا دَعَانِ رَجَّحَهُ الحُذَّاقُ عَنْ بَيَانِ

أقول: حذف الياء من كلمتى الداع ودعان فى قوله تعالى: ﴿ أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾ فى سورة البقرة رجحه العلماء الأثبات المهرة، ويفهم من هذا أن إثبات الياء فى هاتين الكلمتين جائز، وأنه مرجوح وعلى هذا يكون لقالون فى هاتين الكلمتين وجهان، الحذف والإثبات والحذف أرجح وأقوى من الإثبات، وقد علمت أن مذهب قالون فى الإثبات هو الإثبات فى حال الوصل فحسب.

والحذاق جمع حاذق وهو الماهر فى الشيء، المتقن له، وقولى: عن بيان – تكملة البيت – معناه عن حجة ودليل، لا عن هوى وغرض.

«**فائدة**» فى قوله تعالى: ﴿ **وإذا سألك عبادى عنى – إلى: لعلهم يرشدون** ﴾ ستة أوجه لقالون:

فعلى حذف الياء من الداع ودعان وجهان وهما سكون ميم الجمع وصلتها.

وعلى إثبات الياء فيهما الأربعة الباقية، وذلك أن إثبات الياء فى الداع يترتب عليه وجود مد منفصل ولقالون فيه القصر والتوسط كما تقدم فى باب المد والقصر – فعلى قصره وجهان وهما سكون الميم وصلتها، وعلى توسطه هذان الوجهان أيضاً، فهذه أربعة أوجه، وإذا ضمت إلى الوجهين السابقين تصير الأوجه ستة فتدبر.

قلت:

وَاحْذِفْ وَعِيدِ حَيْثُ جَا وَالْبَادِ ... تُرْدِين وَالتَّلاَقِ وَالتَّنَادِ
كَذَاكَ يَدْعُ الدَّاعِ مَعْ دُعَاءِ ... تَسْأَلْنِ فِى هُودَ بِلاَ مِرَاءِ
يُكَذِّبُونِ قَالَ يُنْقِذُونِ ... فَاعْتَزِلُونِ ثُم تَرْجُمُونِ
بِالْوَادِ فِى الْفَجْرِ وَكَالْجَوَابِ ... نَذِيرِ بِالْمُلْكِ بِلاَ ارْتِيَابِ
وَكَيْفَ جَا نَكِيرِ ثُم نُذُرِ ... فِى سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِى الْقَمَرِ
آتَانِىَ اللّهُ بِنَمْلٍ فَقِفِ ... بِالْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتُ أَوْلَى فَاعْرِفِ

أقول : أمرت بحذف الياء من هذه الألفاظ التى اشتملت عليها هذه الأبيات :

الأول : لفظ « وعيد » حيث جاء فى القرآن الكريم، وقد جاء فى ثلاثة مواضع، موضع فى سورة إبراهيم فى قوله تعالى : ﴿ **ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد** ﴾ وموضعين فى سورة ق الأول فى قوله تعالى : ﴿ **كل كذب الرسل فحق وعيد** ﴾ والثانى فى قوله تعالى آخر السورة ﴿ **فذكر بالقرآن من يخاف وعيد** ﴾.

الثانى : « والباد » وهو فى سورة الحج فى قوله تعالى : ﴿ **سواء العاكف فيه والباد** ﴾.

الثالث : « تردين » وهو فى سورة والصافات فى قوله تعالى : ﴿ **قال تالله إن كدت لتردين** ﴾.

الرابع : « التلاق » وهو فى سورة غافر فى قوله تعالى : ﴿ **لينذر يوم التلاق** ﴾.

الخامس : « التناد » وهو فى سورة غافر أيضاً فى قوله تعالى : ﴿ **ويا قوم إنى أخاف عليكم يوم التناد** ﴾.

السادس: لفظ الداع الواقع بعد يدع، وهو فى سورة القمر فى قوله تعالى: ﴿ **يوم يدع الداع إلى شىء نكر** ﴾ وتقييده بوقوعه بعد يدع للاحتراز عن الواقع بعد إلى فى قوله تعالى: ﴿ **مهطعين إلى الداع** ﴾ فإن قالون يوافق ورشا فى إثبات الياء فيه وصلا. وللاحتراز عن الواقع بعد دعوة فى قوله تعالى ﴿ **أجيب دعوة الداع** ﴾ فقد سبق الكلام عليه آنفاً.

السابع: «دعاء» وهو فى سورة إبراهيم فى قوله تعالى: ﴿ **ربنا وتقبل دعاء** ﴾ ولا يلتبس هذا بلفظ دعائى فى سورة نوح فى قوله تعالى: ﴿ **فلم يزدهم دعائى إلا فراراً** ﴾ لأن الياء فى هذه من ياءات الإضافة لا من ياءات الزوائد، ولذلك رسمت فى المصاحف، أما تلك فالياء فيها من ياءات الزوائد ولهذا حذفت من رسم المصاحف. وقد كتبت فى النظم بحذف الياء فلا التباس.

الثامن: «تسألن» وهو فى سورة هود فى قوله تعالى: ﴿ **فلا تسألن ما ليس لك به علم** ﴾ وقيدته بهود احترازاً عن ﴿ **فلا تسألنى عن شىء** ﴾ فى سورة الكهف؛ فإن قالون يوافق ورشا على إثبات يائه فى الحالين.

التاسع: «يكذبون» الذى بعده لفظ قال وهو فى سورة القصص فى قوله تعالى: ﴿ **إنى أخاف أن يكذبون قال سنشد** ﴾ وقيدته بوقوع قال بعده احترازاً عما ليس بعده لفظ قال وهو قوله تعالى فى سورة الشعراء: ﴿ **إنى اخاف أن يكذبون ويضيق صدرى** ﴾ فإن قالون وورشا متفقان على حذف يائه فى الحالين.

العاشر: «ينقذون» فى قوله تعالى فى سورة يس ﴿ **لا تغن عنى شفاعتهم شيئاً ولا ينقذون** ﴾.

الحادى عشر: «فاعتزلون» وهو فى قوله تعالى: ﴿ **وإن لم تؤمنوا لى فاعتزلون** ﴾.

الثاني عشر: «ترجمون» وهو فى قوله تعالى: ﴿ **وإنى عذت بربى وربكم أن ترجمون** ﴾ وكلاهما فى سورة الدخان.

الثالث عشر: «بالواد» وهو فى قوله تعالى: ﴿ **وثمود الذين جابوا الصخر بالواد** ﴾ فى سورة والفجر، وقيدته بهذه السورة للاحتراز عن غيره نحو بالواد المقدس فلا خلاف بين قالون وورش فى حذف يائه.

الرابع عشر: «كالجواب» وهو فى قوله تعالى فى سورة سبأ: ﴿ **وجفان كالجواب** ﴾.

الخامس عشر: «نذير» وهو فى سورة الملك فى قوله تعالى: ﴿ **فستعلمون كيف نذير** ﴾.

السادس عشر: «نكير» كيف وقع وهو فى قوله تعالى: ﴿ **فكيف كان نكير** ﴾ فى سورة الحج، وسبأ، وفاطر، والملك.

السابع عشر: «نذر» وهو فى قوله تعالى: ﴿ **فكيف كان عذابى ونذر** ﴾ فى سورة القمر فى ستة مواضع فيها.

ثم أمرت بالوقف بحذف الياء أو إثباتها فى قوله تعالى فى سورة النمل: ﴿ **فما آتانى الله خير** ﴾ ورجحت الإثبات على الحذف بقولى، والإثبات أولى فاعرف، هذا حكم الوقف على هذه الكلمة عند قالون؛ وأما حكمها وصلا عنده فهو إثبات الياء مفتوحة قولا واحداً ولم أتعرض لبيان هذا الحكم لاتفاق قالون وورش عليه.

ومعنى بلا مراء: بلا جدال؛ وبلا ارتياب: بلا شك؛ وأشرقت فى القمر: أى ظهرت واستبانت فى سورة القمر؛ ولا يخفى ما فى التعبير بأشرقت من الملاءمة للقمر والله أعلم.

* * *

قلت:

سَكِّنْ لَهُ وَهُو وَهِى حَيْثُ أَتَى ... إنْ بَعْـدَ وَاوٍ فَـا وَلامٍ ثَبَـتَـا
وَثُمَّ هُو يَوْمَ وَجَـا بِالْقَـصَص ... وَضَمَّ أنْ يُـمِلَّ هُو كَـحَـفْصِ

أقول: أمرت بإسكان هاء لفظ هو ضمير المذكر المنفصل المرفوع، وهاء لفظ هى ضمير المؤنث المنفصل المرفوع إن وقع كلها منهما بعد واو نحو: وهو بكل شيء عليم. وهى تجرى بهم. أوفاء نحو فهو وليهم. فهى خاوية. أولام زائدة نحو لهو خير للصابرين، لهى الحيوان. وقولى: زائدة للاحتراز عن اللام الأصلية فى نحو «لهو الحديث» و«لعب ولهو» فإن الهاء فى ذلك وأمثاله ساكنة للجميع. لأصالة اللام لأن الهاء ليست هاء الضمير المنفصل المرفوع كما سبق. وقولى حيث أتى حيث ورد ذكره فى القرآن الكريم فإن قالون يقرأ بإسكان هائه. وقولى: وثم هو يوم معطوف على وهو. وهى. أعنى أن قالون يقرأ أيضاً بإسكان الهاء من لفظ هو الواقع بعد لفظ ثم. وقد جاء فى سورة القصص فى قوله تعالى: ﴿**ثم هو يوم القيامة من المحضرين**﴾ ولا نظير له فى القرآن الكريم، ثم أخبرت أن قالون ضم الهاء فى لفظ هو الواقع بعد لفظ أن يمل، وهو فى سورة البقرة فى قوله تعالى: ﴿**أو لا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل**﴾.

فقراءته فى هذه الكلمة كقراءة حفص فيها، وحكمة النص على قراءة قالون فى هذا اللفظ دفع ما يتوهم من قراءته هذا اللفظ بالإسكان لكونه ضمير المذكر المنفصل المرفوع، فقد يقيسه القارىء على ﴿**ثم هو يوم القيامة**﴾ أو على وهو وأمثاله. فدفعا لهذا الوهم نصصت على قراءته فى هذا اللفظ.

قلت :

بُيُوت كَيْفَ جَا بِكَسْرِ اَلْبَاءِ   مَعًا نعِمَّا اَسْكِنْ مَعَ اَلإِخْفَاءِ
يَخَصِّمُونَ لاَ تَعَدُّوا فِي النسَا   وَلاَ يَهِدِّى مِثْلُهُ بِيُونُسَا

أقول : أخبرت أن لفظ بيوت ثبت بكسر الباء فى قراءة قالون فى جميع مواضعه فى القرآن الكريم سواء كان نكرة منصوباً نحو فإذا دخلتم بيوتاً، أم مجروراً نحو . ﴿ **فى بيوت أذن الله أن ترفع** ﴾، أم كان معرفة بأل نحو ﴿ **وأتوا البيوت من أبوابها** ﴾ أم معرفة بالإضافة نحو بيوتكم، بيوتهن، بيوت النبى، وقد استفيد هذا العموم من قولى « كيف جا ».

ثم خيرت القارىء لقالون أن يقرأ بالاسكان، أو الإخفاء فى هذه الكلمات الأربع.

الأولى « نعما » ووقعت فى موضعين فى القرآن الكريم . الأول ﴿ **فنعما هى** ﴾ فى البقرة، والثانى ﴿ **إن الله نعما يعظكم به** ﴾ بالنساء . ولذلك قلت : معا، وموضع الإسكان والإخفاء فى هذه الكلمة هو عينها، ومعنى إخفاء العين إخفاء كسرتها؛ وإخفاء الكسرة عبارة عن النطق بها بسرعة حتى يذهب شيء منها بشرط أن يكون الثابت منها أكثر من الذاهب، وقدر بعضهم الثابت من الحركة بثلثيها، والذاهب بالثلث، ولا يحكم ذلك ويضبطه إلا المشافهة . واعلم أن الاختلاس عند القراء مرادف للاخفاء فمعناهما واحد، ولذلك عبر بعض المصنفين فى القراءات فى هذا الموضع بالاختلاس بدلا من الإخفاء، والكل صحيح . والحاصل أن لقالون وجهين فى عين هذه الكلمة إسكانها وإخفاء كسرتها وقد عرفت معنى الاخفاء .

الكلمة الثانية : « يخصمون » فى سورة يس فى قوله تعالى : ﴿ **تأخذهم وهم يخصمون** ﴾ قرأها قالون بوجهين أيضاً . الأول : إسكان الخاء . الثانى : إخفاء فتحتها .

الكلمة الثالثة : تعدوا . فى سورة النساء فى قوله تعالى ﴿ ..**لا تعدوا فى السبت** ﴾ قرأها بالوجهين السابقين . إسكان العين ؛ أو إخفاء فتحتها .

الكلمة الرابعة : يهدى . . فى سورة يونس فى قوله تعالى : ﴿ **أمن لا يهدى** ﴾ قرأها أيضاً بالوجهين المذكورين إسكان الهاء ؛ أو إخفاء فتحتها .

ولما قصرت فى بيان قراءته هذه الكلمات على الإسكان ، أو الاخفاء ولم أتعرض لبيان نوع حركة الحرف المخفى علم أنه يوافق ورشا فى نوع هذه الحركة ، ومن المعلوم أن ورشا يقرأ بكسر عين « نعما » وفتح خاء « يخصمون » وفتح عين « تعدوا » وفتح هاء « يهدى » فحينئذ تكون قراءة قالون كذلك فيكسر عين « نعما » مع إخفاء الكسرة ويفتح خاء « يخصمون » مع إخفاء فتحتها ، وعين « تعدوا » مع إخفاء فتحتها وهاء « يهدى » مع إخفاء فتحتها .

وقولى : أسكن مع الإخفاء ليس معناه الاتيان بالإسكان والإخفاء معاً فى وقت واحد لعدم إمكان النطق بذلك ؛ بل المراد منه تخيير القارىء لقالون بين هذين الوجهين ؛ الإسكان والإخفاء ؛ فبأى وجه منهما قرأ لقالون فقد أصاب ؛ فكأننى قلت : أسكن ؛ أو أخف والله أعلم .

قلت :

هَأَنْتُمُ سَهِّلْهُ وَافْصِلْ بِالْأَلِفْ وَأَرَأَيْتَ سَــهِّلاً كَمَا عُرِفْ

أقول : أى سهل همز « هأنتم » بين بين مع إدخال ألف الفصل بين الهاء والهمزة ؛ ومقدار هذه الألف حركتان كما سبق فى نظيره ؛ وقد وقع هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع ؛ موضعين فى آل عمران ؛ هأنتم هؤلاء حاججتم الآية . . و ﴿ **هأنتم أولاء تحبونهم** ﴾ الآية ؛ وموضع فى النساء . . . ﴿ **هأنتم هؤلاء جادلتم عنهم** ﴾ الآية ، وموضع فى القتال ﴿ **هأنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا** ﴾ – الآية . ثم أمرت بتسهيل الهمزة الثانية

التى هى عين الفعل من لفظ «أرأيت» بشرط أن يكون مسبوقاً بهمزة الاستفهام. كيف وقع هذا اللفظ فى القرآن الكريم؛ سواء اتصل به فاء العطف مثل أفرأيت أم تجرد منها نحو أرأيت، سواء اقترن به كاف الضمير وحدها نحو ﴿ **أرأيتك هذا الذى كرمت على..** ﴾ أم ميم الجمع وحدها نحو ﴿ **قل أرأيتم** ﴾ أم هما نحو ﴿ **قل ارأيتكم** ﴾ فإذا لم يكن مسبوقاً بهمزة الاستفهام.. نحو ﴿ **رأيتهم ضلوا** ﴾. ﴿ **وإذا رأيتهم تعجبك اجسامهم** ﴾، تعين فيه تحقيق الهمز؛ ومخالفة قالون ورشا فى اللفظ الأول من جهتين. الأولى ان قالون يسهل الهمز مع الفصل بالألف بخلاف ورش فإنه يسهل مع حذف ألف الفصل. الثانية أن قالون يقتصر على وجه التسهيل بخلاف ورش فإن له وجهاً آخر غير التسهيل وهو إبدال الهمز حرف مد مشبعاً. ومخالفته لورش فى اللفظ الثانى من جهة واحدة وهى اقتصاره على وجهه التسهيل بخلاف ورش فله التسهيل وله إبدال الهمز حرف مد مشبعاً أيضاً «فاندفع بهذا التقرير الاعتراض علينا بأن قالون يوافق ورشا فى تسهيل هذين اللفظين. فما الداعى إذا لذكر هذا البيت وبيان قراءة قالون فى هاتين الكلمتين وقد عرفت وجه الدفع؛ والله تعالى أعلم.

قلت:

وَامْدُدْ أنَامَعْ كَسْرِ هَمْزٍ مُوصِلا   بِخُلْفِه وَقِفْ بِمَـــدٍّ لِلْمَـــلاَ

أقول: اشتمل هذا البيت على الأمر بمد لفظ «أنا» فى حال الوصل إذا وقع بعده همزة قطع مكسورة لقالون بخلاف عنه، وقد ذكر فى القرآن الكريم فى ثلاثة مواضع. موضع فى الأعراف فى قوله تعالى: ﴿ **إن أنا إلا نذير وبشير** ﴾ وموضع فى الشعراء فى قوله تعالى: ﴿ **إن أنا إلا نذير مبين** ﴾ وموضع فى الأحقاف فى قوله تعالى: ﴿ **وما أنا إلا نذير مبين** ﴾.

والمراد بالمد هنا إثبات الألف التى بعد النون من أنا، وبعدم المد حذف

هذه الألف، فلقالون وجهان فى هذه الألف فى حال الوصل وهما إثباتها، وحذفها، وعلى وجه إثباتها يكون المد فيه من قبيل المد المنفصل فيجرى فيه لقالون ما يجرى فى مثله من القصر والتوسط، وفهم من اقتصارى على بيان حكم «أنا» الواقع بعده همزة قطع مكسورة، أن قالون يوافق ورشا فى قراءته إذا وقع بعد «أنا» همزة قطع مفتوحة مثل ﴿ **وأنا أعلم** ﴾ أو مضمومة مثل ﴿ **أنا أنبئكم** ﴾ فيثبت الألف فيهما وصلا قولا واحداً كما يثبتها ورش كذلك. ويوافقه أيضاً إذا وقع بعد «أنا» حرف آخر غير همزة القطع نحو «أنا نذير» فيحذف الألف وصلا قولا واحداً كما يحذفها ورش وغيره كذلك. ثم تبرعت ببيان حكم الوقف على هذه الكلمة لجميع القراء فأمرت بالوقف عليها بالمد أى بإثبات الألف لجميع القراء يستوى فى ذلك قالون وورش وغيرهما من سائر القراء والرواة سواء كان بعدها همزة قطع مكسورة أو مفتوحة أو مضمومة، أم كان بعدها حرف آخر غير الهمزة، والملأ الأشراف والمراد بهم هنا جميع القراء والرواة والله تعالى أعلم.

قلت:

رَا قُربَةٌ لاَمَ لِيَقْطَعْ أَسْكِنَا وَلْيَتَمَتَّعُوا لِيَقْضُوا بَيِّنَا

أقول: تضمن هذا البيت الأمر بإسكان راء «قربة» وهى فى قوله تعالى فى سورة التوبة ﴿ **ألا إنها قربة لهم** ﴾ ولام «ليقطع» فى سورة الحج فى قوله تعالى: ﴿ **ثم ليقطع** ﴾ ولام «وليتمتعوا» فى سورة العنكبوت فى قوله تعالى: ﴿ **وليتمتعوا فسوف يعلمون** ﴾ ولام «ليقضوا» فى قوله تعالى فى سورة الحج ﴿ **ثم ليقضوا تفثهم** ﴾ وتقديم وليتمتعوا على ليقضوا مع تأخرها عنها فى التلاوة لضروة النظم، وقوله «بينا» تكملة للبيت.

قلت:

وَاللاَّء حَقِّقْ هَمْزَه وَأَبْدِلاَ هَمْزَ النَّبِىِّ إنْ وَإلاَّ وَاصِلا

أقول: أمرت في هذا البيت بتحقيق همز اللاء أي بقراءته بهمزة محققة غير مسهلة لقالون وهو مع هذا يحذف الياء التي بعد الهمزة المحققة وصلا ووقفا، ويؤخذ حذف الياء من عدم تعرضي لبيان مذهبه فيها فيعلم منه أنه يوافق ورشا في قراءته بحذفها، وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن في أربعة مواضع، موضع في الأحزاب في قوله تعالى: ﴿ **اللائى تظاهرون** ﴾ وموضع في المجادلة في قوله تعالى: ﴿ **إن أمهاتهم إلا اللائى ولدنهم** ﴾ وموضعين في الطلاق ﴿ **واللائى يئسن، واللائى لم يحضن** ﴾.

ثم أمرت بإبدال همز لفظ النبي ياء مع إدغام الياء قبلها فيها وقيدت لفظ النبي بأنه الذي وقع بعده كلمة إن وكلمة إلا، فالأول في قوله تعالى: ﴿ **إن وهبت نفسها للنبى إن أراد** ﴾. والثاني في قوله تعالى: ﴿ **لا تدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم** ﴾ وكلاهما في سورة الأحزاب، ثم بينت أن إبدال الهمز في هذا اللفظ في موضعيه إنما هو في حال الوصل فقط أما في حال الوقف فيقرأ بالهمز على أصل مذهبه في همز لفظ النبي حيث وقع في القرآن الكريم وكيف أتى. واقتصرت في النظم على الإبدال دون الإدغام حيث قلت أبدلا ولم أقل مع الإدغام أو نحو ذلك اعتماداً على ما هو مقرر معلوم من أنه إذا اجتمع في كلمة ياءان، وكانت الأولى منهما ساكنة والثانية متحركة بأي حركة كانت فلا بد من إدغام الثانية في الأولى.

قلت:

وَوَاوَ أَوْ آبَاؤُنَا سَـــكِّنْ مَعَـــا   وَامْدُدْ أَءُشْهِدُوا بِخُلْفٍ وَقَعَا

أقول: أمر الناظم - أحسن الله عمله، وختم بالإيمان أجله؛ بتسكين واو أو آباؤنا معا أي في موضعيها من القرآن الكريم، الأول في سورة والصافات في قوله تعالى: ﴿ **أو آباؤنا الأولون قل نعم وأنتم داخرون** ﴾ والثاني في سورة الواقعة في قوله تعالى: ﴿ **أو آباؤنا الأولون قل إن الأولين والآخرين لمجموعون** ﴾.

ثم أمر بمد أءشهدوا أى بإدخال ألف الفصل بين همزتيه بخلف ثبت عن قالون وقد علمت فى باب الهمزتين من كلمة أن قاعدة قالون تسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين الواقعتين فى كلمة واحدة سواء كانت مكسورة أم مفتوحة، أم مضمومة كما هنا مع إدخال ألف بين الهمزتين قولا واحداً فحينئذ يكون هذا الموضع مستثنى من هذه القاعدة من حيث الإدخال لا من حيث التسهيل، لأن قالون يسهل فى هذا الموضع قولا واحداً كغيره من المواضع، ولكن له الإدخال وتركه فيه أما باقى المواضع فيدخل فيها قولا واحداً.

قلت:

وَأَسْـــأَلُ اللّهَ عَظِيـــمَ الْمَغْفِرَه وَالنَّصرَ فِى الدُّنْيَا وَفَوزَ الْآخِرَه

أقول: اختتمت نظمى بالتوجه إلى الله الرءوف الرحيم، بقلب ضارع، ونفس كسيرة، أن يمنحنى المغفرة الشاملة، ويمحو بها زلاتى، ويقيل بها عثراتى. والنصر العزيز فى الدنيا على نزعات النفس؛ ونزعات الشيطان، والفوز العظيم فى الآخرة بدخول الجنة مع الصالحين الأبرار والتمتع بما فيها من النعيم المقيم؛ والنظر إلى وجه الله الكريم.

وكان الفراغ من تأليف هذا الشرح عصر يوم الجمعة المبارك ١٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٨ هـ الموافق ٢٨ من نوفمبر سنة ١٩٥٨ م وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

* * *

السِّرُّ المَصُون
فى
رواية قالون

نظم

خادم العلم والقرآن

عبد الفتاح القاضى

مفتش العلوم الشرعية والقراءات بالأزهر والمعاهد الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحَمْدُ للهِ الَّذِى أَوْرَثَنَا كِتَابَهُ وَبِالرَّسُولِ خَصَّنَا
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا وَآلِهِ وَمَنْ لِدِينِهِ انْتَمَى
وَهَاكَ مَا قَالُونُ فِيهِ خَالَفَا وَرْشاً مِنَ الْحِرْزِ وَدَعْ مَا ائْتَلَفَا

حكم ما بين السورتين

وبَيْنَ كُلِّ سُورَتَيْنِ بَسْمِلاَ لاَ بَيْنَ الأَنْفَالِ وَتَوْبَةٍ فَلاَ
تَأْتِ بِهَا بَلْ قِفْ أَوِ اسْكُتْ أَوْصِلاَ ثَلاَثَةٌ صَحَّتْ لِكُلِّ مَنْ تَلاَ

حكم ميم الجمع

وَمِيمَ جَمْعٍ سَكِّنَنَّ أَوْ صِلاَ قَبْلَ مُحَرَّكٍ وَذَا إِنْ وَصَلاَ

هاء الكناية والمد والقصر

قَصْرَ يُؤَدِّهْ نُؤْتِهِ نُصْلِهْ نُوَلْ أَرْجِهْ وَيَتَّقِهْ فَأَلْقِهْ قَدْ نَقَلْ
وَيَأْتِهِ بِالْخُلْفِ وَاقْصُرْ مَا انْفَصَلْ وَوَسِّطَنْهُ ثُمَّ وَسِّطْ مَا اتَّصَلْ
وَبَاقِيَ الْبَابِ كَحَفْصِهِمْ قَرَا وَالْمَدُّ أَوْلَى قَبْلَ هَمْزٍ غُيِّرَا

الهمزتان من كلمة

ثَانِيَـةً سَـهِّلْ مَعَ اَلْمَـدِّ سِـوَى   أئمَّـةً وَنَحْـوِ آمَنْتُمْ رَوَى
كَـذَاكَ آلانَ وَشِـبْـهُـهَـا تَلاَ   كَـوَرْشِـهِمْ فِى كُلٍّ ذَاكَـمَا عَـلاَ

الهمزتان من كلمتين

وَحَالَ فَـتْحٍ أَسْـقِطِ ٱلأُولَى وَفِى   كَـسْرٍ وَضَـمٍّ سَـهِّلَنْهَا تَقْتَفِ
بِالسُّـوءِ إِلاَّ أَدْغِـمَنَّ مُـبْـدِلاً   وَقِيلَ بِالتَّسْـهِيلِ أيْضًا فَاقْبَلاَ

الهمز المفرد

وَحَقِّقَ اَلهَمْزَ جَمِيعًا مَا خَلاَ   يَأْجُوجَ مَـأْجُوجَ بِاَلابْدالِ تَلاَ
مُؤْصَدَةٌ مَعًا وَرِئْيًا مُدْغِمًا   وَلأَهَبْ بِالْيَا بِخُلْفٍ فَاعْلَمَا

النقـــل

رِدْءًا وَآلآنَ بِيُـونُسَ اَنقُـلاَ   وَعَادًا الأُولَى مَعَ اَلْهَمزِ اَجْعَلاَ
مَـكَـانَ وَاوٍ وَٱبْـدَءًا أُلْـؤْلَـى   لُؤْلَى وَبَدْؤُهُ كَـحَـفْصٍ أَوْلَى

الإظهار والإدغام والفتح والإمالة والراء واللام

وَقَـدْ وَتَا يسـنَ نَ أظْهِرَا   وَارْكبْ وَيَلْهَثْ بِالْخِلاَفِ ذُكِرَا

وَادْغِمْ يُعَـذِّبْ مَنْ وَهَارٍ مَـيِّـلاَ   تَـوْرَاةَ عَنْـهُ فَافْـتَحًا وَقَـلِّلاَ
وَبَاقِيَ اَلْبَـابِ بِفَـتْحٍ قَـدْ تَلا   والرَّاءَ واللاَّمَ كَـحَـفْصٍ اَجْـعَـلاَ

ياءات الإضافة

أوْزِعْنِيَ اَسْكُنْ وَمَعِى مِنْ إِخْوَتِى   كَذَالِكَ مَحْيَاىَ وَلِى فِيهَا اَثْبِتِ
وَلْيُؤْمِنُـوا بِى تُؤْمِنُـوا لِى وَإِلَى   رَبِّى بِفُصِّلَتْ خِـلاَفٌ نُقِـلاَ

ياءات الزوائد

وَاَلْيَـاءَ اثْبِتْ وَاصِـلاً إِنْ تَرَن   وَاَتَّبِـعُـونِ اهْدِكُمْ فِى اَلْمُـؤْمِنِ
وَحَـذْفُ يَا اَلدَّاعِ إِذَا دَعَـانِ   رَجَّـحَـهُ اُلحُـذَّاقُ عَنْ بَيَـانِ
وَاَحْذِفْ وَعِيدِ حَيْثُ جَا وَاَلْبَادِ   تُرْدِينِ وَاَلتَّـلاَقِ وَاَلتَّنَـادِ
كَـذَاكَ يَدْعُ اَلدَّاعِ مَعْ دُعَـاءِ   تَسْـأَلْنِ فِى هُـودَ بِلاَ مِـرَاءِ
يُكَذِّبُـونِ قَـالَ يُنْقِـذُونِ   فَاعْتَزِلُـونِ ثُم تَرْجُمُـونِ
بِالْوَادِ فِى اَلْفَجْرِ وَكَاَلْجَـوابِ   نَذِيرِ بِالْمُلْكِ بِلاَ اَرْتِيَـابِ
وَكَيْـفَ جَـا نَكِيرِ ثُم نُـذُرِ   فِى سِتَّةٍ قَدْ اُسْرِقَتْ فِى اَلْقَمَرِ
آتَانِيَ اللهُ بِنَمْـلٍ فَقِفِ   بِاَلْحَذْفِ وَاَلإِثْبَاتُ اُولَى فَاعْرِفِ

فرش الحروف

سَكِّنْ لَهُ وَهُو وَهِي حَـيْثُ أَتَى   إنْ بَعْـدَ وَاوٍ فَـا وَلاَمٍ ثَبَـتَـا
وَثُمَّ هُو يَوْمَ وَجَـا بِالْقَـصَص   وَضَمَّ أنْ يُمِلَّ هُو كَـحَـفْصٍ
بُيُـوتِ كَيْفَ جَا بِكَسْرِ الْبَاءِ   مَعًا نِعِـمَّا اَسْكِنْ مَعَ الإِخْـفَاءِ
يَخَصِّمُونَ لاَ تَعَدُّوا فِى النسَا   وَلاَ يَهَدِّى مِثْلُهُ بِيُونُسَـا
هَأَنْتُمُ سَـهِّلْهُ وَافْـصِلْ بِالأَلِفْ   وَأَرَأَيْتَ سَـهِّـلاً كَـمَا عُـرِفْ
وَامْدُدْ أنَامَعْ كَسْرِ هَمْزٍ مُوصِلا   بِخُلْفِهِ وَقِفْ بِمَـدٍّ لِلْمَـلاَ
رَا قُـرِبَةٌ لاَمَ لِيَـقْطَعْ أَسْكِنَا   وَلْيَـتَـمَـتَّـعُوا لِيَـقْـضُـوا بَيِّنَا
وَاللاَّءِ حَـقِّقْ هَـمْـزَة وَأبْدِلا   هَـمْـزَ الَّنبِيِّ إنْ وَإلاَّ وَاصِـلا
وَوَاوَ أَوْ آبَاؤُنَا سَـكِّنْ مَـعَـا   وَامْـدُدْ أَءُشْـهِدُوا بِخُلْفٍ وَقَـعَا
وَأَسْـأَلُ اللهَ عَظِيـمَ الْمَـغْفِرَه   وَالنَّصرَ فِى الدُّنْيَا وَفَوزَ ألآخِرَه

* * *

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٣
حكم ما بين السورتين	٦
حكم ميم الجمع	٧
هاء الكناية والمد والقصر	٨
الهمزتان من كلمة	١١
الهمزتان من كلمتين	١٤
الهمزة المفرد	١٦
النقل	١٧
الإظهار والادغام والفتح والامالة والراء واللام	١٨
ياءات الاضافة	٢٠
ياءات الزوائد	٢١
فرش الحروف	٢٦
متن رواية قالون	٣٣
الفهرس	٣٩

رقم الإيداع : ٧٢٧٥ / ٩٩
الترقيم الدولى : .I.S.B.N
7 - 016 - 315 - 977

دار التوفيق النموذجية
أوفست – تجهيزات – كمبيوتر
ت : ٥١١٥٣٠٤